

## التحقيق العسكري للعادات الأجتماعية والتقاليد

**بِقَلْمِ مَاكِسِي مَاكْفُرْلَانْد، عَقِيدٌ مُتَقَاعِدٌ / الْجَيْشُ الْأَمْرِيْكِي**

”على مدار العقد الماضي ارتبط الجيش بصورة متزايدة في عمليات انتشار وراء البحار لفترات طويلة تطلب فيها أداء المهمة أبجاد وحدة ربط كبيرة مع القطاعات السكانية المدنية. أن مثل هذا التفاعل وكيفية تأثيره على العمليات العسكرية على قدر كبير من الأهمية. وفي الواقع الحال، الارتباط مع الجماهير أصبح هاماً لدرجة أن خجاج المهمة يكون غالباً متأثراً بشكل كبير بقدرة الجنود على التفاعل مع السكان المحليين والمجتمعات. وتعلم التفاعل مع السكان المحليين يقدم خديعاً كبيراً أمام الجنود والقادة والمدنيين.“.

وعمليات الانتشار الطويلة الأمد خارج الولايات المتحدة لمناطق بثقافات وعادات وتقاليد أخرى ليست بالجديدة. فقد رأى العسكريون العديد من العمليات الطويلة الأمد على تربة أجنبية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وبالنسبة لمعظم العمليات الطويلة، يسعى الجيش بقوة ورغبة إلى غرس الوعي بالعادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية بين القوة المنتشرة في المناطق التي تعمل فيها. وبينما ثبت خجاج هذه البرامج، إلا أنها تقف عاجزة تماماً على خلق التفاهم الملموس اللازم للضوابط المعقدة اليوم. ولاسيما عندما تكون القيم والعادات والتقاليد التي أمامهم مختلفة عن بعضها، مما تسبب التصادم.

والعمل مع الثقافات المختلفة في عنصرها الداخلي هو أمر من أمور التصرف بحكمة ودهاء ودبلوماسية وعملية التخاطب تفوق أهمية التطبيق المباشر للقوة القسرية.

فالنجاح يتطلب تفهمه للأمراض الفردية والاجتماعية وتقييم معاييرها، كما هي مرتبطة بالمهام التي يقوم بها الجنود والبيئة التي تحكم بهم. والتحقيق يكون الآني ضروري كجزء من برامج تطوير قابلية الجنود والقادة.

فائناء حرب الخليج، أظهرت الولايات المتحدة وعيها بالقضايا الثقافية وكيف أن لها ثمة تأثير على العمليات العسكرية. واحتمال الاحتكاك والتصادم بين الأفكار

والسلوكيات والقيم والعادات والتقاليد قد أدى إلى ضبط نماذج الارتباط الثقافي. وعلى سبيل المثال الفروق الكبيرة بين الثقافة الأمريكية - العادات والتقاليد - و العادات والتقاليد الاجتماعية في المملكة العربية السعودية تسببت في إحداث فصل فعال للجنود الأمريكيين عن السكان الأصليين مع أن المهام الخاصة باختلاف أو منافسة العادات والتقاليد الثقافية كانت عظيمة جدا عند التنفيذ.

ولا ريب أن الاحتكاك الثقافي هو قضية أكثر تعقيداً اليوم مما كان عليه الحال في السابق. وأثناء الحرب الباردة وجدت حركة انحياز من جانب الأمم الراغبة في ظلم نفسها إماماً بالشرق أو الغرب. وكان الانظامان إلى طرف أو آخر ضروريَاً في عالم ثنائي القطب وتنافست فيه أيديولوجية القوى الرئيسية من خلال دول منحازة أو غير منحازة. وسعت الأمم من أجل الهوية بأن تصبح أكثر شبهاً للأخ الأكبر في اختيارها.

ونهاية الحرب الباردة واجهت نموذجاً جديداً بخصوص الأفكار السائدة للهوية القومية. فقد شعرت الدول والأفراد والمجتمعات بحرية في إعادة الارتباط بعاداتها وتقاليدتها الثقافية والاجتماعية. علاوة على ذلك بدأت القيم الأمريكية والغربية الاقتصادية والثقافية بـإلقاء الضلال على المجتمعات وقيمها التقليدية أو الدينية. وهذا التناقض الأساسي للعادات والتقاليد الثقافية أدى إلى تقهقر القيم الغربية في العديد من مناطق العالم، بأن تصبح مصدراً للاحتكاك فضلاً عن وسيلة لتحقيق التفاهم المشترك.

والأهمية البارزة للهوية الثقافية واحتياكاتها الملزمة لها جعل من المحم للجنود والقادة - العسكريين والمدنيين - أن يتفهموا العادات والتقاليد الجتماعية والثقافية للجماهير في البلدان التي يعملون ويؤدون وظائفهم فيها. ويتquin عليهم تقدير وفهم واحترام هذه التقاليد والعادات واستخدامها كأداة لشكل العمليات والآثار التي يتوقعوا تحقيقها.

## تعريف "الثقافة"

المخطوة الأولى في أية مشكلة هي تعريفها. وتعريف "الثقافة" عادة يتكون من وصف الأصول، والقيم، والأدوار، والبنود المادية المرتبطة بمجموعة معينة من الناس. وتشير مثل هذه التعريفات إلى مقاييس تقييمية، مثل التقاليد والعادات أو القيم.

ومقاييس ادراكية، مثل القواعد أو النماذج التي تُعرف ما هي الكيانات المُمثلة الموجودة في النماذج الموجودة في النظام وكيف تعمل وتفاعل فيما بينها.<sup>١</sup>

ولدى كل شخص ثقافة، تبلور كيف يرى من خلالها الآخرين، والعالم ونفسه أيضاً. ومثل الجبل الجليدي، تكون بعض جوانب الثقافة مرئية، وتكون أخرى خت السطح. وتؤثر الجوانب غير المرئية في الجوانب المرئية.

ويحاول علم الانثروبولوجيا الوصفية، وهو طريقة بحثية نوعية يستخدمها الانثروبولوجيون في وصف الثقافة، أن يصف بالكامل الجوانب المختلفة لمجموعة ثقافية والتقاليد والعادات فيها في محاولة منها إلى تفهم المجموعة. والقصد من وراء التوعية الثقافية العسكرية هي مساعدة الجنود في أن يكونوا أكثر فعالية في الأوساط أو البيئات التي يتبعون أن يعملوا بها. ويتعين عليهم أن يكونوا ملمنين ثقافياً بها. وكذلك تطوير الخبرة الثقافية في مجالات ومناطق معينة. وعند المعاونة مع الدراسة في المناطق الختملة للتطبيق، تساعد البراعة في المعرفة الثقافية والكفاءة في تفهم العوامل الثقافية في مجالات العمليات.

## المعرفة والكفاءة الثقافية

الخلفية الثقافية واحدة من المصادر الرئيسية لتعريفنا الذاتي، وتعبيرنا وعلاقتنا داخل المجموعات والمجتمعات. وعندما نواجه بيئه ثقافية جديدة، فيكون من المتحمل أن نواجه ثمة صراع بين أوصافنا الثقافية وقيمنا ومعتقداتنا وأرائنا الخاصة بما فيما يتعلق بالثقافة

المضيفة.<sup>٢</sup> وغالباً ما تواجه الثقافات تغييرات في الهوية الثقافية، التي بدورها قد تعمل على استحداث حالة كبيرة من عدم الأمان في كل من الثقافات المتفاعلة، الداعية إلى هوية السؤال، وفي القيم التي قد تؤدي إلى علاقة معادية.

ومن الناحية الثقافية يتفهم الجنود الذين تتوافر لديهم المعرفة ويقدرون معتقداتهم وسلوكياتهم وقيمهم وعاداتهم الخاصة بهم، ولكنهم يكونوا أيضاً على وعي بكيفية احتمال قيام وجهات نظرهم بالتأثير على مرجئيات الثقافات الأخرى. وتحقيق الوعي الذاتي لافتراضاتنا الثقافية الخاصة بنا يمكننا من استخدام هذا التفهـم في العلاقات مع الآخرين.

وتكون البراعة الثقافية، وهي أكثر من مجرد إطار لتفاعل الفردي، ضرورية لإدارة المجموعة أو الأنشطة الثقافية التنظيمية أو المجتمعية المتباينة أو المختلطة، وهي تتطلب أيضاً تفهماً أكثر عمقاً وميلاً للتطبيق للثقافي وما تتطلبه المعرفة الثقافية. والبراعة توصف من خلال القيادة الثقافية القادرة على عبور الأقسام الثقافية داخل المنظمات وتأسيس إطار متعاونة بين المجتمعات والجماعات من ثقافات مختلفة. وتكون البراعة عن بناء فرق ناجحة برؤيه مشتركة، واتصالات فعالة، وعمليات مقبولة تستفيد من التنوع الثقافي.

ويتدرّب القادة العسكريين على اتخاذ القرارات بسرعة مع الوقت القليل المتاح للمناقشة، أو الجدال أو دراسة المرئيات المتناقضة. والأحداث المنطوية على احتمال اللجوء إلى التدمير أو العنف تتطلب مدراء أو قادة الدقة الواحدة. ولكن عمل ذلك يستلزم الحصول وبسرعة على الحقائق الأساسية والمعلومات الجوهرية، والمعالجة الداخلية، ثم اختيار وتنفيذ سير العمل (COA) المناسب.

وتشجيع اشتراك تشكيلة من الناس في كافة الأنشطة هو أمر صعب مقابل ستارة المسرح الخلفية. ومع ذلك، فتشجيع الاشتراك هو قيمة أساسية في إطار البراعة الثقافية. وإدراك تنوع الفروق فضلاً عن استجابات غير مناسبة وتحدي في الأوساط التكتيكية والتشغيلية. وتقوم البراعة الثقافية بقبول واستحداث بيئة تسمح لكل ثقافة بالاشتراك في قيمها، ومرئياتها وسلوكياتها بطرق بناءة لإنصاف المصلحة النهائية.

والمعرفة الثقافية تكون أيضاً بفهم عاداتكم وتقالييكم الثقافية الخاصة بكم. وتفهم كيفية قيام ثقافتكم بالتأثير على ثقافة شخص آخر يمكن أن يؤثر بشكل عميق على أي فرص لسير العمل من أجل النجاح. والقادة العسكريون لديهم خدياً إضافياً، فلزاماً عليهم تفهم وتقدير ثقافتهم العسكرية الخاصة بهم، وثقافة وطنهم، وثقافة منطقة العمليات.

ومن أجل القيام بفعالية بإدارة ديناميكية الفروق، يتبعين على القادة تعلم الاستراتيجيات الفعالة لحل النزاع بين الشعوب والمنظمات المختلفة. ويتعين عليهم أيضاً تفهم كيف أن عدم الثقة التاريخية تؤثر على التفاعلات الحالية، مدركين بأن المرء قد يسيء الحكم على أفعال الآخرين على أساس التوقعات التي تم تعلمها.

وتكميل المعلومات والمهارات في التفاعل بفعالية في مواقف ثقافية مستعرضة مختلفة في نظم تطوير وتعليم الأفراد يساعد في إضفاء الصفة المؤسساتية على المعرفة الثقافية. وتجسيد المعرفة الثقافية في الاتجاه السائد للمنظمة وتدريب أصول المقولبات والاجحافات يكون له أيضا دور مساعد.

وقد يستلزم التنوع تغيير كيفية إجراء الأشياء للإقرار بالفارق بين الأفراد، والجماعات والمجتمعات. ويعين على المراجعة طوير المهارات للاتصال الثقافي المستعرض وفهمه أن الاتصال والثقة هما غالباً أكثر أهمية من النشاط. وإضفاء الصبغة المؤسساتية على التدخلات الثقافية للصراعات والخيرة بسبب ديناميكيّة الفرق قد يكون أيضاً أمراً ضرورياً.

ومع الزيادة في التحالف والجهود العسكرية التعاونية المتعددة الثقافات، تكون الأهلية الثقافية مطلب قيادة حيوى. واستقرار عمليات المساندة تتطلب قادة خبراء بإمكانهم أن يعملوا مع المجتمع، والمنظمات الدولية والخاصة التي يأتي أعضاؤها من خلفيات ثقافية مختلفة تماماً. ووصف الجيش للقوة الموضوعية هو وصف الحاجة إلى القوى التقليدية مع أنواع القوى الخاصة، لكونها على كفأة من الناحية الثقافية.

ولدى الجيش العديد من البرامج المخصصة لبناء الأهلية الثقافية، ولتسمية القليل منها ذكر: برامج التدريب لمتعدد الجنسيات والقياديّين، وضباط الاتصال، والطلاب الأجانب المتكاملين في برامج تعليم وتدريب القادة، وبرامج تبادل الضباط . وهذه البرامج مفيدة، ولكن لسوء الحظ غالباً ما تكون مركزة حول تعليم الطالب الأجنبي للعادات والتقاليد والعمليات الثقافية الأمريكية بدلاً من العكس. وربما قد يتم تكليف ضباط الاتصال بهام تعليمية .

ومن الممكن أن تأتي برامج التبادل بالمزيد من المعلمين والخبراء الأجانب إلى النظام المدرسي. فهل تكون الصين أو الهند أو مصر أو بعض الدول الأفريقية مهتمة بالحصول على أستاذ من أركان قيادة الجيش الأمريكي وكلية الأركان العامة (CGSC) لتدريب اتخاذ القرار أو الثقافة أو الإدارة؟

والنهاية إلى معرفة ثقافية والأهلية الثقافية واضحة، ولكن من الواضح أيضاً أن العملية التعليمية لتحقيق الأغراض ستستغرق بعض الوقت لإتمام ذلك. والسؤال الرئيسي هو أين نبدأ؟

## الفروق الثقافية

إن الثقافة، وهي التي يتم تعلمها والمشاركة فيها من قبل أعضاء مجموعة، تقدم إلى الأطفال كتراث ثقافي لهم. والعادات والتقاليد الثقافية هي مقياس أو نموذج أو النمط الذي يعتبر مجموعة ثقافية أو عنصرية أو عرقية أو دينية أو اجتماعية معينة نموذجياً. وتشتمل العادات والتقاليد الثقافية على أفكار وسلوكيات وأنماط الاتصال والعادات والمعتقدات والقيم والمؤسسات.<sup>٣</sup>

ونحن كأفراد ومجموعات ومجتمعات يمكننا أن نتعلم من أجل أن نتعاون عبر خطوط ثقافية. والوعي بالفروق الثقافية ليس بالضرورة القيام بتقسيمنا أو خليلانا خوفاً من ألا نقول "الشيء الصحيح". ويضع الوعي الثقافي مكافأة للاستماع وفهم الضمون الكامن وراء ملاحظات الآخرين. وعندما نصبح أكثر وعيًا بالفروق الثقافية واكتشاف أوجه التشابه يساعدنا ذلك في التواصل بصورة أكثر فعالية إلى الفهم. ويبين الجدول ١ بعضًا من جوانب الفروق المعيارية الثقافية العامة بين الثقافة الأمريكية والثقافات الأخرى.<sup>٤</sup>

ومع الثقافات المختلفة الكثيرة والقدر الهائل من الدراسة المطلوبة لكي نصبح خبراء بخصوص أي مجال معين، كيف نضيق المجال لإيجاد البؤرة الصحيحة لتوليد مهارات ثقافية في الجنود؟ لاشك أن ثقافات معينة تمثل دول أو مجموعات قد تكون أكثر احتمالاً لتطوير علاقة تنوعية مع الولايات المتحدة. وربما قد يكون من الأفضل أن نتعلم المزيد عن الدول أو الثقافات التي من المحتمل أن نرتبط معها بعلاقة خالفة أو نشارك في حملة متعددة الجنسيات. وللأسف، يبين التاريخ عدم يقين أو توقيع أين ومتى ومع من قد يكون الجنود مطالبين بالعمل. وبكل تأكيد لن يحكم ذلك الحاجة إلى دراسة الثقافات عالية الاحتمال. ومع ذلك فتبني منهجاً على الأقل من الناحية المبدئية، قد يميل نحو بعض العادات الثقافية الأولية مع تطبيق أوسع عبر سلسلة أكبر من الضوابط قد ثبت أنه أكثر تعقلاً.

### العادات والتقاليد الثقافية الأولية

إن العادات والتقاليد الثقافية المبدئية هي قيم وعوامل معيارية لها التأثير الأكبر على العمليات العسكرية وعلاقات الجنود مع الشعوب التي يختلطون بها. ويحدد

الباحثون أربع أعراض ثقافية - التعقيد، الروح الجماعية، والإحكام - وهي أنماط المعتقدات، والمواقف، والتعرifات الذاتية، والعادات والتقاليد، والقيم المنظمة حول موضوع يمكن العثور عليه في كل مجتمع. ومن خلال استخدام الأعراض الثقافية كإطار مرجعي، يمكن أن تقوم بتطوير القيم المعايير التأسيسية التي لها تطبيق مشترك عام عبر جميع الثقافات، التي يجب أن تقدم نقطة الانطلاق لبرنامج تعليمي ثقافي.

وغالباً ما تكون العادات والتقاليد الثقافية متصلة بقوة في الحياة اليومية التي قد لا يكون الأفراد مدركين فيها سلوكيات معينة. وحين أن ترى مثل هذه السلوكيات في سياق ثقافة مختلفة مع قيم ومعتقدات مختلفة، قد تكون لديهم ثمة صعوبة في إدراكتها وتغييرها.<sup>٦</sup>

وعادة تكون ثقافتنا الخاصة بنا غير مرئية لحين أن تكون على اتصال بالثقافات الأخرى. ويكون الناس بصفة عامة متمركزة عرقياً: ويقومون بتفسير الثقافات الأخرى في إطار التفاهم المتوافر لديهم وفيما يخصهم. وهناك ستة أنماط أساسية من العادات والتقاليد الثقافية التي أثرت بشكل كبير على العلاقات بين الثقافات المختلفة: أساليب التواصل أو الاتصال، المواقف تجاه الصراع، والمناهج المتبعة في إنجاز المهام، وأساليب اتخاذ القرار، والمواقف تجاه الكشف الشخصي، والمناهج الخاصة بالمعرفة.

**أساليب التخاطب والاتصال.** إن طرق التخاطب بين ثقافتين يشتمل على توليد ونقل واستقبال وفك شفرة الرسائل المشفرة أو Decrypting خوينات المعلومات؛ وذلك في أكثر من لغة، على الرغم من أن اللغة بكل تأكيد تكون المفتاح للتواصل فإنها يجب أن تكون جزءاً من أي برنامج تدريب ثقافي. ومع ذلك فالبؤرة الأولية يجب أن تكون أكثر على الاستخدام والتطبيق الفعال للغة من أجل جعل الجندي لغوياً. فالشخص الذي يسعى من أجل التواصل بلغة غير مألوفة لا يمكنه توصيل القضايا المعقدة. ويجب أن يكون الهدف هو توجيه برامج تطوير المهارات اللغوية، على الأقل في بادئ الأمر، بشرط بسيطة نقل فعالة فضلاً عن الكفاءة اللغوية - تعلم كيفية الاستفادة من المعاني البسيطة. ويحتاج الجيش إلى إيجاد الطرق البسيطة للتواصل

الثقافات الأخرى	الثقافة الأمريكية سائدة الإتجاه	جوانب الثقافة
عنفانات، انحناءات ومصافحات باليد رسمية	غير رسمي، مصافحة باليد	الإحساس بالذات والفضاء
اتصال ضمني غير مباشر؛ تركيز على السياق، المعنى الموجود حول الكلام.	اتصالات صريحة مباشرة؛ التركيز على المضمون والمعنى الموجود بالكلام.	الاتصال واللغة
ينظر إلى الزي على أنه علامة للوضع، والثروة، والسمعة؛ قواعد دينية.	”الزي للنجاح“ مثال: سلسلة كبيرة في زي مقبول	الزي والمظهر
تناول الطعام كخبرة اجتماعية؛ قواعد دينية.	تناول الطعام حسب الضرورة. الطعام السريع	عادات الطعام والمأكولات
الأدراك بالوقت المرن والنسيبي؛ الوقت المستغرق في متعة العلاقات.	الأدراك بالوقت الخطى والحدى؛ له قيمة الفورية؛ الوقت يساوى المال	الوقت وادراكه
التركيز على الأسرة الممتدة: الولاء ومسؤولية الأسرة؛ يعطي للعمر الوضع والاحترام.	التركيز على الأسرة النووية، مسؤولية الذات، قيم على الشباب، ينظر للعمر على أنه إعاقه	العلاقات، الأسرة، الأصدقاء
النزعه الجماعية؛ التطابق؛ التفضيل للانسجام والتوافق	النزعه الفردية؛ الاستقلال؛ الفضيل لمواجهة الصراع	القيم والتقاليد
التسلسل الهرمي؛ الاحترام للسلطنة والنظام الاجتماعي؛ يقبل الأفراد مصيرهم؛ أدوار مختلفة للرجال والنساء.	مؤيد للمساواة؛ خدي السلطة، يراقب الأفراد مصيرهم؛ مساواة النوع	المعتقدات المواقف
جانبي، مؤيد للرأي الفلسفى القائل بأن الكل أكبر من مجموع الأجزاء؛ آني، قبول صعوبات الحياة.	التركيز على حل مشكلات خطية منطقية تتبعية	عمليات فكرية وأسلوب تعلم
التركيز على العلاقات، مكافآت على أساس الأقدمية، العلاقات؛ العمل ضرورة حياة	التركيز على المهمة؛ مكافأة على أساس الإنجاز الفردي، للعمل قيمة فطرية	عادات ومارسات العمل

#### المجدول ١ - مقارنة العادات والقيم الثقافية

١٩٩٨. لي جراندنسوارتز و أتيتا روا، إدارة التنوع (نيويورك: ماكجريو، هيل)، ١٥ - ١٦. مستخدم بتصريح من ماكجريو - هيل.

التي ستتحدث إلى العادات والتقاليد الثقافية الأخرى والتي سوف تتطلب الاستماع.  
فالخاطب هو طريق ذي اتجاهين.

واللغات العالمية المعروفة متوفرة وفهمها تقريبا كل الثقافات. والأنواع الأخرى من اللغات تشتمل على الرياضيات والموسيقى والحاسب الآلي والفيزياء والهندسة. وعلى الرغم من أن هذه المجالات لا تكون نافعة بصورة فورية في معظم المهام العسكرية، إلا أنها تقدم إطارا عاماً من المرجع ذي قيمة محتملة في ظل ظروف خاصة.<sup>١</sup>

وأحدى وسائل التخاطب المتغاضي عنها مع أن فعاليتها أكثر، هي استخدام الصور أو الرسومات أو الصور الفوتوجرافية. ويقع قدر كبير من الحقيقة وراء تعبير: "الصورة أبلغ من ألف كلمة" ويعمل استحداث المساعدات التخطيطية والتصويرية للتواصل الثقافي المستعرض يكون أسهل بكثير وغالباً أكثر فعالية من المساعدات اللغوية. ومع ذلك في أي شكل من نقل المعلومات، لا تكون الرسائل واضحة دائماً، وبكل تأكيد يمكن أن يكون نقص مهارات التقديم والتوضيح والسيطرة أمراً محيراً ومنتجًا مضاداً كأي من الأمور الأخرى. واستخدام التصوير التشبثي بـالأيقونات للثقافة، مثل الرموز الدينية - الصليب للمسيحيين والهلال لل المسلمين - يمكن أي يؤدي إلى وسائل تطوير للتواصل الرمزي.

مظهر رئيسي آخر للتواصل وهو درجة الأهمية المعطاة للتواصل غير الشفهي، بما في ذلك تعبيرات الوجه والإيماءات وكذلك ترتيبات الجلوس، والمسافة المتروكة للشخص والإحساس بالوقت. والعادات والتقاليد المختلفة بخصوص درجة الجزم في التواصل يمكن أن تضيف إلى حالات سوء الفهم الثقافي.<sup>٧</sup>

**مواقف خارج النزاع.** ترى بعض الثقافات النزاع كشيء إيجابي؛ وآخرون ينظرون إليه على أنه ثمة شيء يجب تجنبه. وفي الولايات المتحدة لا يكون النزاع عادةً شيئاً مرغوب فيه، ولكن في أكثر الأحيان يشتبك الناس مباشرةً في النزاعات عندما تبدأ. وعلى سبيل المثال، يكون الاجتماع وجهاً لوجه طريقة تقليدية للعمل من خلال المشكلات. وفي العديد من الدول الشرقية، يعتبر النزاع المفتوح مصدر إرباك وتقليل من القدرة. ويتم التعامل مع الفروق بصورة أفضل بهدوء. وقد يكون التبادل المكتوب الوسيلة المفضلة لتوجيه النزاع. وهناك وسيلة أخرى قد تكون عبارة عن تضمين طرف محترم الذي يمكنه تسهيل التواصل بدون مخاطرة بالخسارة أو الإهانة.

ثقافة عسكرية أخرى تتعامل مع المشكلات بصورة مباشرة. وكما هو الحال في لعبة الفاحصين. تكون تعقييدات الحركات الماكروة وغير المباشرة في أغلب الأحيان محالة إلى مسؤولي الاستراتيجيات المدنية والعسكرية. ومع ذلك تقوم العديد من الثقافات الأخرى باستخدام المناهج غير المباشرة والوسائل الماكروة كجزء من النشاط اليومي. وعندما يواجه الجنود المدربون على المنهج المباشر مثل هذه الثقافات، يكون التخاطب أو لغة الاتصال صعبة ويمكن أن تؤدي غالباً إلى حالات سوء فهم عميق وحسابات خاطئة.

المدخل إلى مهام المنافسة. من ثقافة إلى أخرى. يكون لدى الناس طرقاً مختلفة لمهام المنافسة. وقد يكون لديهم مدخلات مختلفة للموارد. ومكافآت مختلفة مرتبطة بإنجاز مهمتهم. وأفكار مختلفة عن الوقت. وفكراً مختلفاً عن كيف يجب أن يتحرك بناء العلاقة والعمل المرتبط بال مهمة معاً. وتميل الثقافات الآسيوية والأسبانية إلى اكتساب قيمة أخرى لتطوير العلاقات في بداية مشروع مشترك. مع المزيد من التركيز على إنجاز المهمة حتى النهاية. كما قومن ذلك مع الأمريكيين - الأوروبيين. وميل الأمريكيون الأوروبيون إلى التركيز مباشرة على المهمة التي باليدهم. مما يسمح بتطوير العلاقات عندما يعملون سوياً.

أساليب اتخاذ القرار، إن الأدوار التي تلعبها الأفراد تختلف كثيراً من ثقافة إلى أخرى. وفي أمريكا، يتم بصورة متكررة تفويض القرارات؛ أي يقوم مسؤول بتخصيص مسؤولية أمر معين إلى مرؤوس. وفي العديد من الدول الأوروبية الجنوبية وأمريكا اللاتينية، توضع قيمة قوية على وقف مسؤوليات اتخاذ القرارات نفسه. وعندما تقوم مجموعات من الأشخاص باتخاذ قرارات، تكون قاعدة الأغلبية هي النهج العام المشترك في أمريكا. وفي اليابان، يكون تعداد السكان هو النمط المفضل.

مواقف تجاه الكشف الشخصي. في بعض الثقافات لا يكون مناسباً المصارحة بخصوص العواطف، أو الأسباب الكامنة وراء نزاع أو سوء فهم، أو عن المعلومات الشخصية. والأسئلة التي قد تبدو طبيعية لك قد تبدو فضولية بالنسبة للآخرين. (ماذا كان موضوع النزاع؟ ما كان دورك في النزاع؟ ماذا كان تتابع الأحداث؟)

مناهج المعرفة. حدث الفروق الواضحة بين الجموعات الثقافية عندما تأتي إلى نظريات المعرفة: أي الطرق التي يتبعها الناس لمعرفة الأشياء. وتميل الثقافات الأوروبية إلى دراسة المعلومات المكتسبة عن طريق الوسائل المعرفية، مثل العد

والقياس. أكثر سرياناً من حيث المفعول من الطرق الأخرى لمعرفة الأشياء. وتفضل الثقافات الأخرى الطرق الفعالة للمعرفة، بما في ذلك التخييل الرمزي والإيقاع. وتميل الثقافات الأوروبية إلى التركيز على سريان مفعول المعرفة المكتسبة عن طريق السعي جهاد التفوق. وبين الأعمال الشعبية الأخيرة أن المجتمع الأمريكي يعطي المزيد من الاهتمام إلى طرق المعرفة المتغاضي عنها في السابق.

ومن الجلي أن الناھج المختلفة للمعرفة يمكن أن تؤثر على كيفية قيامنا بتحليل أو إيجاد وسائل حل مشكلة تتعلق بالمجتمع. وقد يزيد بعض أعضاء الجماعة إلى إجراء بحث مكتبي لفهم مشكلة مشتركة بصورة أضل ولتحديد الحلول الممكنة. وقد يفضل الآخرون زيارة الأماكن والناس الذين شاهدوا تحديات ماثلة ولمسوا وذاقوا واستمعوا إلى ما قد تم في مكان ما آخر.

## ثقافات معينة للدراسة

في المستقبل القوى الرئيسية في سياق إقليمي أو عالمي أكثر احتمالاً أن تكون الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، والصين واليابان وروسيا والتحالفات المستقبلية والائتلافات والشراكات أكثر ارتباطاً بهذه الأمم. والقوى الإقليمية الرئيسية، التي لأنشطتها أو قضاياها الاحتمال الأكبر لخلق عواقب عالمية، تكون أكثر احتمالاً أن تكون اندونيسياً والهند وإيران وباكستان وتركيا ومصر وجنوب أفريقيا والبرازيل والجزائر والمكسيك. علاوة على ذلك، من المؤكد أن الموارد الوطنية في المخوض الكاسيبي Caspian، المتفرع من ساحل وسط شرق أفريقيا وفي فنزويلا ستعمل على زيادة أهمية تلك المناطق. وقد تقدم هذه الأمم نقطة بداية جيدة لبرنامج دراسة الثقافات الأخرى.

وتستغرق الخبرة الثقافية وقتاً، والمعروفة الثقافية ومهارات الكفاءة ستمكننا من مواكبة أي ظرف تظهر فيه الفروق الثقافية. وتعمل مجالات الخبرة النوعية على تعميق هذه المهارات وتعطي سياقاً لتطبيقها، إلا أن البرامج الخصصة لتحقيق الخبرة في منطقة أو ثقافة معينة يلزم أن تبدأ مبكراً وأن تكون مستمرة. ويجب أن يبدأ ضباط الفيلق، التدريب أثناء تواجههم في البرامج السابقة للتأهيل. والدورات الموصوفة في الدراسات الإقليمية وبعض تدريبات اللغة ستكون بداية عظيمة. ومن المؤكد أننا يمكننا أن ننظر إلى توسيع نطاق الفرص الصيفية للسفر والدراسة

في دول أجنبية معينة. ويوجد برنامج حالي من هذا النوع داخل مكتب الدراسات العسكرية الأجنبية شتمل طلاب الكلية العسكرية في West point وست بوينت. ويمكننا أن نوسع نطاق البرنامج ليشتمل على اختيار طلاب فيلق تدريب ضباط الاحتياط (ROTC). ومن الممكن أن تعمل المدارس الفرعية على التنسيق مع الجامعات المحلية للمعلمين. ومواد الدورة والخبرة.

ومن الممكن لبرنامج دراسات الكلية الحربية للجيش الأمريكي (AWC) أن يعمل بالتأكيد كنموذج للتعليم الثقافي عند مستويات أقل. واستخدام قابلية التوصيل الإلكترونية بين المدارس والأفراد سيسمح باستحداث فرق فعالية مع الكلية الحربية للجيش (AWC)، وكلية الأركان العامة (CGSC)، أو طلاب الدورة المتقدمة حول دول معينة أو منطقة معينة. ويمكن لطلاب الكلية الحربية (AWC) أن يخدموا كمدیري دراسة، من خلال تناغم وتسهيل جهود أعضاء الفريق في المدارس الأخرى.

والاحتمال الآخر هو عمل النفوذ أو الفعالية وبرامج الصناعة للتعليم الثقافي، بتوفيرها عن طريق التعليم الموزع. ويجب علينا أيضاً عدم نسيان الخبرة المتاحة من القوات الخاصة. فهي الخط السفلي تتوافق العديد من الطرق لتحقيق أهدافنا إذا كان بإمكاننا أن نتفق على البؤرة والخطة النهائية.

وهناك ثلاثة عوامل أخرى تلعب دورها في الفروق الثقافية والحضارية و تؤثر على عملية التخاطب أو الاتصال: الدين، المؤسسات الفرعية القبلية، والقومية.

الدين: الدين واحد من أهم الجوانب في أحلال تضارب الثقافات والنزاع، أنه المؤسسة القوية للعادات والتقاليد والقيم الثقافية. ونظرًا لأنه يطرح قضيّات حياة الإنسان الوجودية الأكثر عمقاً (الحرية، الخاتمية، الخوف والإيمان، الأمان وأنعدام الأمان، الحق والباطل، المقدس والدنيوي). فهو وحدهاته معقد بشكل عميق في المفاهيم الفردية والاجتماعية للسلام وتغيير شكل النزاعات الحالية، يلزم علينا أن نفهم مفاهيم السلام داخل التقاليد الدينية والثقافية المختلفة التي تسعى من أجل الحصول على أرضية مشتركة.<sup>٨</sup>

ومن الممكن أن يأخذ اكتشاف العادات والتقاليد الدينية شكل مقارنات لقيم الثقافية الأساسية كما تطبق على الديانات السائدة في العالم (المسيحية، واليهودية والإسلام، والهندوسية، والبوذية، والطاوية، وديانة Juche).

**المؤسسات الفرعية القبلية.** غالباً ما تكون الثقافات القبلية السائدة في الدول النامية، الهيكل الوحيد في المناطق غير الخاضعة للحكم. وتحتفل الثقافات القبلية، إلا أن في جوهرها تشارك أساساً مشترك. وهي تنشأ من تقليد اجتماعي غالباً ما تنقصه الأحداث التاريخية أو الفلسفات المكتوبة والمنظورات المستقلة وهي تعتمق الأفكار والمعتقدات التي تتمسّك بها بالإجماع القبليّة بأسرها. والتحدي الخارجي غير مألوف لقادة القبائل.

وبغض النظر عن المنطقة، تشارك القبائل أيضاً في العادات التأسيسية بخصوص اتخاذ القرار، والمعرفة والإفشاء. ودراسة العادات والتقاليد للهيكل القبلي قد أثبتت بشكل جيد الطريقة الوحيدة لفهم هذه الثقافات بسبب غياب المادّة المكتوبة.

**القومية.** دراسة القومية هي دراسة العادات والتقاليد والقيم الثقافية كعوامل محركة. ومن خلال الانفصال عن سياق الدول، تجسد الأمّ الأهمية التي يضعها الناس على الثقافة والترااث بدون احترام للجغرافيا. ولدى الحركات القومية ظاهر مشتركة في كيفية ارتباطها بالثقافات الأخرى وكيفية التحكم في سلوكياتها. وسيكون هذا المجال من الدراسة مفيداً بصورة خاصة في تفهم و التعامل مع التنظيمات الانتقالية، سواء كانت شرعية أو جنائية أو إرهابية.

وفي مجالات الدراسة المعممة، يجب على الجيش تعليم الجنود والقادة بخصوص العادات والتقاليد والقيم الثقافية التأسيسية وتدريس لهم المهارات المستخدمة في تفهم وعبور الفروق الثقافية، بالنظر إلى العوامل الدينية والقبلية والقومية في المجتمعات المثلية وغير المثلية. وعبر الوقت، يجب أن تتمكن الدراسة المتخصصة الجنود في بناء الخبرة في مناطق معينة بخصوص مجتمعات معينة.

## ملاحظات

١. بيتر ج. كاتزنستاين، طبعة: ثقافة الأمن القومي: العادات والتقاليد والهوية في سياسات العالم (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، ١٩٩٦).

٥. نانسي ئي. بريجز و جلين ر. هاروود، "دعم التعديل: طلب نظرية التلقيح في سياق ثقافي بيني." ايريك خدمات التنازل. طبعة عدد ٢٤٥، ٢٢١، ١٩٨٣.
٦. ليزا كاستلانوس، هيسبانك / لاتينا، النساء: العادات والتقاليد الثقافية والحماية" مدير المشروع، أبريندو بيورتاس، ١٩٨١، جمعية سوء استخدام الكحول والعاقير بفلوريدا، تاللاهاسي، على الخط بالموقع العنكيبوتي: <[www.fadaa.org/resource/justfact/hisponorm.html](http://www.fadaa.org/resource/justfact/hisponorm.html)> مدخل، ٩ مارس ٢٠٠٥.
٧. تقوم الجداول على أساس تلك التي نشرتها لي جاردنزواتز وأنيتا راو في إدارة التنوع (نيويورك: ماكجرو - هيل، ١٩٩٨)، ١٥-١٦.
٨. جين واليس، "تفهم الفروق الثقافية" الجمعية الأمريكية للمسئولين التنفيذيين في الأخاد، واشنطن، دي سي، ١ مارس ٢٠٠١.
٩. الإدراك الحسي المتنامي في العديد من الدوائر هو أن الثقافات العسكرية تتحرك جاه تأسيس لغة صناعية أو رسمية.
١٠. مارسيلي ئي. دوبرو وماريا أكسنر، "العمل على خديات التواصل الثقافي المستعرض الشائع" دليل أخاد أكثر إحكاماً (AMPU)، على الخط: <[www.wwcd.org/action/ampu/crosscult.html](http://www.wwcd.org/action/ampu/crosscult.html)> مدخل ٥ نوفمبر ٢٠٠٤.
١١. عبد العزيز سعيد وناثان سي، فانك "دور الإيمان في حل النزاع الثقافي المستعرض" عرض في البرنامج الأوروبي للمركز الأوروبي للأرض المشتركة، سبتمبر ٢٠٠١، على الخط: <<http://shss.nova.edu/pcs/journalsPDF/V9N1.pdf>>، ٣٧، مدخل ٥ نوفمبر ٢٠٠٤.

---

الكولونيل ماكسي ماكفرلاند، الجيش الأمريكي، متقاعد - هو التنفيذي الأول لاستخبارات الدفاع ونائب رئيس الأركان لاستخبارات، تدريب وقيادة تعليمات الجيش الأمريكي. فورت مونرو، فيرجينيا. وحصل على بكالوريوس العلوم من جامعة تينيسي، تشنانوجا؛ وحصل على ماجستير التربية من جامعة أركنساس الجنوبية؛ وماجستير في العلوم من الكلية البحرية، وهو خريج كلية قادة الجيش والأركان العامة.